

مدنيتهم المبنية على الدين خير من مدينة اوربا المبنية على لا دين . فهو مخلص ولا شك في صباحه هذا . ولكن هذا الحكم في رايانا حكم سطحي لان جميع المدنيات الدينية التي قامت في الارض قبل الاسلام وبعده لم تخلُ في اي زمن من ازمانها من تلك الرذائل والموبقات التي تحقق الشكوى منها . فليست الرذائل والموبقات في المدينة ولا في الدين ولكن في الطبيعة البشرية الضعيفة . ولم يثبت حتى الان ان الدين في اي زمن من الازمان قدر على استئصالها الا في بعض خواص الناس . والمدينة الحقيقية تفعل مثل هذا الفعل في الخواص ايضاً . فالاصلاح الديني والاصلاح المدني في الارض لا يثمران الثمر المطلوب اي لا ينشئان انسانية صالحة جديدة الا بعد « اصلاح اجتماعي عام » يحو الفقر والظلم والجهل من بين الانام . وهذا عمل علمي اجتماعي سياسي لا عمل ديني

هذا ما نقوله في الاسباب التي حملت الافغاني على كتابة رسالته . ويرى القارىء منها اننا بدأنا في الدخول في لباب الموضوع والزول الى اعماقه . وسنشرع في الجزء التالي في تلخيص هذه الرسالة لتليصاً يدل على قوتها وضعفها . وسنرى حين المقارنة بين الافغاني وتليذه محمد عبده ان التلميذ كان خيراً من استاذه من عدة وجوه

التلغراف اللاسلكي

وزيارة سوري له في بلدة برنت روك ماس (١)

﴿ لطف الاستاذ فيسندين ﴾ * اسعدني الحظ وقادني الاتفاق الى بلدة برنت روك ماس التي فيها ادارة التلغراف اللاسلكي . فقصدت مكان الادارة ولما هممت بالدخول وجدت على الباب كتابة خلاصتها (ان الدخول ممنوع لغير الممورين) فاسفت لذلك كثيراً وعدت خائباً . وفيما انا اقلب طرفي في عمود

(١) كانت الجامعة فيما نظن اول من سمى « التلغراف بلاسلك » « لاسلكي » قياساً على « اللانهاية » و « اللاأدرية » وذلك في مقالة عنوانها « افريقيا والمسيو هانتوتو » في سنتها الرابعة . ويظهر ان الكتاب اصطلحوا اليوم على هذه التسمية

التلغراف الشاهق حانت مني التفاتة فشاهدت رجلاً بالقرب مني وعلى عينيه نظارة يراقب بها جهة البحر . فدون منه وسلمت عليه فرد التحية بلطف وبشاشة . فقلت له وقد ازددت جرأة ما قولك في هذا الاختراع العجيب اختراع مركوبي . فاجاب انه لعجيب ولكنه لم يتم الا بعد دخوله الى الولايات المتحدة . فاستغربت هذا القول . وكان الرجل في اثناء ذلك لا يزال يراقب بنظارته حركات المراكب الشراعية في البحر . فبعد هنية سألتني الى اي بلاد تنسب فاجبته الى تركيا . فضحك لما ذكرت له اسم تركيا وقال اتحسن لغتك . فاجبت نعم . فقال اتبعني . ومن حسن الاتفاق ان هذا الرجل كان الاستاذ فيسيندين مدير المكان

✽ التلغراف اللاسلكي لمكة والحجاز ✽ فتبعته الى منزل بسيط والناظر اليه من الخارج لا يظن ان هذا المكان يحنوي على اكبر عجائب العصر . فدهشت للبساطة التي يسكنها العلم بازاء القصور المزخرفة الشاهقة التي يسكنها اهل البطالة والترف من الاغنياء

ولما دخلت الى الغرفة تلتطف الاستاذ وقدّم لي كرسيًا وناولني سيكارًا . ثم قال لي انني مسرور لانك من تركيا اذ انني ساطلعك على امر يهكم . ثم تناول من جيبه كتابًا باللغة الفرنسية وعليه التوقيع باللغة التركية وهذا ملخصه الاستانة (تركيا) - حضرة الاستاذ فيسيندين : في واشنطن

لقد بلغنا انكم كملتم اختراع ماركوبي فاشتاق نفسي الى معرفة عملكم . وقد بلغني منذ مدة انه يوجد في لندن محل كمحلكم فذهبت الى لندن وعجبت كثيرًا . واني اود ان يكون لنا في تركيا نصيب من هذه النعمة . فاذا كان بإمكانكم ان تؤولفوا لجنة من تلامذتكم وترسلوها الينا لتنظر في الاماكن التي نريد نصب التلغراف اللاسلكي فيها فاننا نكون لكم من الشاكرين . وهذه الاماكن هي من

الاستانة الى مكة ومن مكة الى المدينة وصنعاء والحديده . ونحن مستعدون
لبذل كل ما يجب بذله من المال في سبيل هذا المشروع وجمع الاموال من اغنياء
تركيا
الامضاء

« هنا كلمة لم نحسن قراءتها » باشا

اسلامبول تركيا

ادارة البريد

فلما اطلعت على هذا الكتاب داخلي الشك في صحة الامضاء لانه لو كانت
تركيا ترغب في اقامة هذا التلغراف في بلادها فانها اولاً لا موجب لان تذكر
استنجادها باغنياء بلادها وثانياً انها لو ارادته لكلفت سفيرها في واشنطن بالمخاطبة
بهذا الشأن . فغلب على ظني انه اقتراح رجل يريد الاتفاق مع الاستاذ فيسيندين
على نيل امتياز بهذا الاختراع في بلاد الدولة العثمانية . والدولة العثمانية محتاجة الى
هذا الاختراع خصوصاً لمكة والحجاز حيث اعناد ثوار العرب قطع الاسلاك البرقية
ولكنها لا يمكن ان تسمح لاحد بامتيازه لان الدول تجعله اختكاراً لنفسها كما
فعلت مصر في هذا العام وذلك اتقاءً لنشر الاخبار السرية في اثناء الحرب

وبعد قراءتي هذا الكتاب سالت الاستاذ فيسيندين هل اجبت الباشا على
كتابه فاجاب نعم اجبته بانه لا يمكنني ان ارسل تلامذة فاذا احببتم الاطلاع
على ما ادخلناه الى هذا الاختراع من الاتقان فنؤمل تشريفكم لتشهدوا ذلك
بعينكم هنا

﴿ مكان الآلات ﴾ ثم اراني الاستاذ غرف الآلات . فهنا يقف القلم قاصراً
عن وصف ما حوته . وبقينا نتقل من غرفة الى غرفة حتى بلغنا العمود الذي
يقبل من الهواء تموجات الكهرباء التي تحمل الاشارات التلغرافية وعلوه ٤٢٠

قدماً . ووصف حقيقة هذا الاختراع و تفاصيله مما يقتضي فصلاً مفرداً . وبعد ذلك ودعت الاستاذ وسرت شاكرًا لطفه واتضاعه . وزاد احترامي لبلاد علماءها بهذا الاتضاع

جرجي ابراهيم

الحداد

✽ الجامعة ✽ جميع بواخر الاتلانتيك التي تمخرني الاوقيانوس بين اوروبا واميركا تحمل آلة للتلغراف اللاسلكي لمخاطبة البربه وهي في عرض البحر . وفي بعضها لا في كلها جرائد تنشر لركاب الدرجة الاولى والثانية الاخبار التجارية والسياسية ترد عليها بالتلغراف المذكور . وقبل وصولنا على الباخرة لاتورين الي نيويورك بيومين بينما كنا خارجين من قاعة المائدة عند الظهر وجدنا على المراهة فوق السلم تلغرافاً لاسلكياً وارداً على الباخرة محصله ان الذي التقى القنبلة على الملك الفونس والملكة يوم زفافهما اتحرحين اكتشف البوليس امره . وقد كنا ونحن في الشرق نستغرب هذه الغرائب . فما اجل ان يراها الانسان بعينه ويمسها يده